[25] من إبراهيم غير وثاقه ; (1) وقيل: إن إبراهيم القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة. " وأرادوا به كيدا " أي شرا وتدبيرا في إهلاكه " فجعلناهم الاخسرين " قال ابن عباس: هو أن سلط ا على نمرود وخيله البعوض حتى أخذت لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة في دماغه حتى أهكته. (2) " إلى الارض التي باركنا " أي الشام أو بيت المقدس أو مكة. (3) " فنظل لها عاكفين " أي مصلين، عن ابن عباس ; أو نقيم على عبادتها مداومين " هل يسمعونكم " أي هل يستجيبون دعاءكم إذا دعوتموهم، أو ينفعونكم إذا عبدتموهم، أو يضرونكم إذا تركتم عبادتها ؟ " أفرأيتم ما كنتم تعبدون " أي الذي كنتم تعبدونه من الاصنام " أنتم " الان " وآباؤكم الاقدمون " أي المتقدمون " فإنهم عدولي " أي إن عباد الاصنام معها عدو لي، إلا أنه غلب ما يعقل ; وقيل: إنه يعني الاصنام وإنما قال: " فإنهم " لما وصفها بالعداوة التي لا تكون إلا من العقلاء، وجعل الاصنام كالعدو في الضرر من جهة عبادتها، ويجوز أن يكون قال: " فإنهم " لانه كان منهم من يعبد ا مع عبادته الاصنام فغلب ما يعقل ولذلك استثنى فقال: " إلا رب العالمين " استثناه من جميع المعبودين قال الفراء: إنه من المقلوب، والمعنى: فإني عدولهم " فهو يهدين " أي يرشدني إلى ما فيه نجاتى أو إلى جنته " والذي أطمع أن يغفر لي إنما قال ذلك عليه السلام على سبيل الانقطاع منه إلى ا تعالى من غير ذنب، أو المعنى: أن يغفر لمن يشفعني فيه ; فأضافه إلى نفسه " رب هب لي حكما " أي حكمة وعلما أو نبوة " واجعل لي لسان صدق " أي ثناء حسنا وذكرا جميلا في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة، وقيل: ولد صدق وهو محمد صلى ا عليه واله " ولا تخزني هذا أيضا على الانقطاع. (4) " أوثانا " أي أصناما من حجارة لا تضر ولا تنفع " وتخلقون إفكا " أي تفعلون

_____

(1) الوثاق: ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما.

(2) مجمع البيان 7: 55. م (3) " ": 56 م (4) " ": 193 - 194. م

_____